المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة شرق افريقيا (الصومال انموذجاً)
اسم الكاتب: م.م. حسناء رياض عباس
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6655
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 05:48 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة شرق افريقيا (الصومال أنموذجا)

م.م حسناء رياض عباس
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
Hasnaa.riadh1991@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

تحظى منطقة شرق افريقيا بأهمية استراتيجية في السياسة الإقليمية والدولية، لكون دولها تطل جغرافيا على المحيط الهندي من جهة، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر حيث مضيق باب المندب من جهة اخرى ، فضلا٤ عن أن موقعها يربط بين ثلاث قارات (اسيا ، افريقيا ، اوروبا) ،ومن ثم فإن دولها تتحكم في طريق التجارة العالمي ، ولا سيما تجاره النفط القادمة من دول الخليج العربي والمتوجهة الى اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، فالمنطقة تعد ممرأ مهمها لأي تحركات عسكريه قادمه من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية باتجاه منطقه الخليج العربي ، لذا تسعى تركيا الى تمدد نفوذها واستعادة مجدها القديم في القاره الإفريقية ،وعليه وضعت منطقة شرق افريقيا ضمن اولوياتها الاستراتيجية الحديثة استنادا الى عدة محددات منها السياسية والاقتصادية والعسكرية والدينية .

الكلمات المفتاحية : السياسة الخارجية ، تركيا ، شرق افريقيا، الصومال

تاريخ الاستلام : ١١/ ١ /٢٠٢٤ تاريخ القبول: ١٩ / ٢ /٢٠٢٤ تاريخ النشر: ١ / ٣ /٢٠٢٤

Turkish foreign policy towards the East African region (Somalia as an example)

Assist Lecturer. Hasnaa Riad Abbas
College of Political Science/Al-Mustansriah University
Hasnaa.riadh1991@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The East African region is gaining strategic importance in Turkish foreign policy, because its countries geographically overlook the Indian Ocean on the one hand, and controls the southern entrance to the Red Sea, where the Bab al-Mandab Strait lies on the other hand, in addition to its location linking three continents: Asia, Africa, Europe, and Then, its countries control the global trade route, especially the oil trade coming from the Arab Gulf countries and heading to Europe and the United States of America. The region is an important corridor for any military

movements coming from Europe and the United States of America towards the Arabian Gulf region, so Turkey seeks to expand its influence and restore Its ancient glory is on the African continent, and therefore the East African region has been placed among its modern strategic priorities based on several determinants, including political, economic, military religious.

Keywords: Foreign policy, Turkey, East Africa, Somalia

المقدمة :

تحظى منطقة شرق افريقيا بأهمية استراتيجية في السياسة الإقليمية والدولية ، لكون دولها تطل جغرافيا على المحيط الهندي من جهة ، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر حيث مضيق باب المندب من جهة اخرى ، فضلا عن أن موقعها يربط بين ثلاث قارات (اسيا ، افريقيا ، اوروبا) عبر البحر الاحمر ، ومن ثم فإن دولها تتحكم في طريق التجارة العالمي ، ولا سيما تجاره النفط القادمة من دول الخليج العربي والمتوجه الى اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية فالمنطقة تعد ممرأ مهمها لأي تحركات عسكريه قادمه من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية باتجاه منطقه الخليج العربي ، وجاء الدور الاكبر لقناة السويس في توجيه انظار الدول الكبرى نحو اهمية الموقع الذي تتمتع به منطقة شرق افريقيا ، ولا تقتصر اهمية المنطقة على الموقع و انما تتعداها الى اهمية الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز واليورانيوم ، وتكتسب هذه المنطقة اهميه كبرى في السياسة الخارجية التركية، نظرا لمكانتها في استراتيجية التمدد والاحتواء الاقليمي التي تنتهجها تركيا ازاء بيئتها الإقليمية ،والتي تسعى من خلالها الى تحقيق عدة اهداف لعل اهمها تمدد نفوذها واستعادة مجدها القديم في القاره الإفريقية ،لذلك تزايد الاهتمام التركي بمنطقة شرق افريقيا بسبب اهميتها السياسية والاقتصادية والعسكرية ، فدخلت تركيا الى المنطقة من خلال استخدام ادوات القوة الناعمة عبر زيادة الاستثمارات وتقديم المساعدات الانسانية ،وتكثيف الزيارات رفيعة المستوى ، وافتتاح السفارات وتوقيع اتفاقيات الشراكة الاقتصادية ، وكان النصيب الاكبر للتواجد التركي في الصومال بعد عام ٢٠١١ بعد اجتياح المجاعة هناك ، إذ قام رئيس الوزراء التركي آنذاك (رجب طيب اردوغان) بزيارة الى العاصمة الصومالية (مقديشو) لتقديم المساعدات الانسانية للشعب الصومالي ، كما دعا المجتمع الدولي لتقديم المساعدات الانسانية وانقاذ الشعب الصومالي من المجاعة ،وأن هذا الموقف التركي اكتسب حب وقبول الشعب الصومالي للتواجد التركي على اراضيه ، مما شجع تركيا على استخدام ادوات السياسة الناعمة (السياسية، الاقتصادية) وادوات القوة الصلبة (العسكرية)،

لتجنيدها في خدمة الصومال واخراجها من حالة الفوضى وعدم الاستقرار التي سببتها الحرب الاهلية خلال عشرين عاما هناك .

اهمية البحث:

تكمن اهمية الدراسة في القاء الضوء على الاهمية الاستراتيجية لمنطقةشرق افريقيا بالنسبة لتركيا ودورها اتجاه الصومال التي تحظى بمكانة استراتيجية عالمية لكونها تطل على الممرات المائية ذات الاهمية التجارية والعسكرية .

اشكالية البحث:

تنطلق الدراسة من اشكالية مفادها أن موقع القارة الافريقية ولا سيما منطقة شرق افريقيا تحظى بأهمية جيواستراتيجية في السياسة الاقليمية الدولية ، مما جعلها في محط انظار السياسة التركية التي تسعى الى احياء مجد الدولة العثمانية ،ولذا تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤلات الاتية : ماهي دوافع وابعاد السياسة الخارجية التركية في منطقة شرق افريقيا ، وما دور تركيا في الصومال؟ .

فرضية البحث :

انطلقت من خلال تحليل واظهار زيادة الاهتمام التركي بمنطقة شرق افريقيا ولا سيما دولة الصومال ،لما لها من اهمية في رؤية السياسة الخارجية التركية الجديدة ،ولا سيما بعد تولي (رجب طيب اردوغان) السلطة في تركيا

منهجية البحث :

تطلب البحث الاستعانة بالمنهج التاريخي الذي يركز في فهم الماضي، ولتحليل الاحداث في الحاضر والمستقبل ، فضلا عن استخدام المنهج التحليلي الذي يساعد على تحليل معطيات منطقة الدراسة وتفسيرها للتعرف على المتغيرات الدافعة لتوجهات السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة شرق افريقيا .

المبحث الاول : السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة شرق افريقيا

اكتسبت القاره الأفريقية ولا سيما منطقه شرق افريقيا اهميه كبرى في السياسة الخارجية التركية، نظرا لمكانتها في استراتيجية التمدد والاحتواء الاقليمي التي تنتهجها تركيا ازاء بيئتها الإقليمية والدولية ،التي تسعى من خلالها الى تحقيق عدة اهداف لعل اهمها تمدد نفوذها واستعاده مجدها القديم في القاره الإفريقية ،وعليه وضعت تركيا افريقيا ضمن اولوياتها الاستراتيجية الحديثة استنادا

لمجموعة من المحددات منها السياسية والاقتصادية والدينية(علوان وعبد الكريم ٢٠١٩، ١٤٨).

المطلب الاول: الاهمية الاستراتيجية لمنطقة شرق افريقيا

يشير مصطلح "شرق افريقيا" إلى المنطقة الممتدة الى اقصى شرق القارة ، وأن هذه المنطقة تضم دول منطقة البحيرات الكبرى (كينيا ، بورندي ، رواندا ، تنزانيا ، اوغندا) ، فضلا عن مجموعة دول منطقة القرن الافريقي وهي (اثيوبيا، الصومال ،ارتيريا ، جيبوتي) ، ودولتي السودان وجنوب السودان التي تشكل جزءاً من شرق افريقيا(الزوكة ١٩٩٩، ١٩) ، وتكتسب هذه المنطقة اهمية استراتيجية في السياسة الاقليمية والدولية ، لكون دولها تطل جغرافيا على المحيط الهندي من جهة، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر حيث مضيق باب المندب من جهة اخرى ، فضلا عن أن موقعها يربط بين ثلاث قارات اسيا ، افريقيا ، اوروبا ، ومن ثم فإن دولها تتحكم في طريق التجارة العالمي ، ولا سيما تجاره النفط القادمة من دول الخليج العربي والمتوجه الى اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (ابو ادريس ٢٠١٩ ،٢٩)، فالمنطقة تعد ممرأ مهمها لأي تحركات عسكريه قادمه من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية باتجاه منطقه الخليج العربي ، وجاء الدور الاكبر لقناة السويس في توجيه انظار الدول الكبرى نحو اهمية الموقع الذي تتمتع به منطقة شرق افريقيا (ناصر ٢٠٢٠، ٢٢) ، ولا تقتصر اهمية المنطقة على الموقع و انما تتعداها الى اهمية الموارد الطبيعية ، إذ تزخر اراضي الاقليم بثروات طبيعية كبيره يأتي النفط والغاز واليورانيوم في مقدمتها، كما تعد هذه المنطقة خزان هائل للمياه العذبة(علوان وعبد الكريم ٢٠١٩ ،١٤٨)، لذا تسعى تركيا الى تمدد نفوذها واستعاده مجدها القديم في القاره الإفريقية ،وعليه وضعت منطقة شرق افريقيا ضمن اولوياتها الاستراتيجية الحديثة استنادا الى عدة محددات منها السياسية والاقتصادية والامنية (ناصر ٢٠٢٠،٢٢) .

المطلب الثاني : مسار تطور السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة شرق افريقيا

تعود جذور الاهتمام التركي بالقارة الافريقية إلى حقبة الحكم العثماني في المنطقة (الفاتح ٢٠١٨، ٤) ، فقد انتعش الوجود التركي في سواحل شرق أفريقيا مستغلاً الموروث التاريخي المشترك الذي مازالت بعض ملامحه بارزة في الوعي المجتمعي لمجتمعات المنطقة ، ولا سيما أن الدولة العثمانية استطاعت التمركز في غرب البحر الأحمر (ولا سيما في السودان) والتأسيس لعلاقات مثمرة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً ، ولكون الحضور التركي في منطقة شرق أفريقيا وشاطئ البحر الأحمر ،لم يكن ذا نزعة استعمارية رغم ثقل الضرائب المسلطة من (الباب العالي) ، بعكس ما فعلت في حقبة لاحقة القوى الاوروبية(الدريسي ٢٠١٨، ١٩) ،وحتى بعد

انتهاء عهد الدولة العثمانية على يد(مصطفى كمال أتاتورك) ، لم تغيب العلاقات بين الطرفين من خلال فتح اول سفارة تركية في أفريقيا عام ١٩٢٦ في العاصمة الاثيوبية (أديس ابابا) ،إلا أنّ العلاقات التركية–الافريقية لم ترق إلى مستوى التعاون والتبادل التجاري المحقق دوليا ، ومع بداية عام ١٩٩٨أصدرت تركيا وثيقة عن توجهها المستقبلي في أفريقيا سَميت بـ"السياسة الافريقية" ، إذ تسعى تركيا من خلال هذه السياسة إلى دعم روابطها الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية (جياد ٢٠٢١، ٢٠٩–٢١٠) .

وأن التوجه التركي الجديد في افريقيا قد برز بشكل اكثر وضوحاً مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام ٢٠٠٢ ، فقد بدأت الحكومة التركية سلسلة من الاجراءات والتدابير التي تدعم سياسة الانفتاح التركي على أفريقيا (مركز الجزيرة للدراسات ٢٠١٩) ، وعبرت هذه السياسة التركية عن نفسها في جملة من الفعاليات والنشاطات ، منها ما أعلن عنه رئيس الوزراء التركي آنذاك(رجب طيب أردوغان) أن حكومته قررت أن تجعل من عام ٢٠٠٥ عاماً أفريقياً لدفع التعاون بين تركيا وأفريقيا وتعزيز انفتاح أنقرة على القارة الافريقية ،وكان من اهم مظاهر هذا الانفتاح قيام (رجب طيب أردوغان) بزيارة الى بعض الدول الافريقية خلال شهر آذار عام ٢٠٠٥ (هيئة الاذاعة الدوليةDW ٢٠١٨) ، فبدأت تتضح معالم السياسة التركية تجاه أفريقيا بعد انعقاد مؤتمر القمة التركية–الأفريقية في إسطنبول عام ٢٠٠٨وبمشاركة (٤٩) دولة إفريقية وممثلي (١١) منظمة إقليمية ودولية من ضمنها الاتحاد الافريقي (العبيدي ٢٠١٩ ، ٦٣) ، قدمت تركيا على أثرها مساعدات مالية لبعض الدول الافريقية بحدود (٣،٥) مليون دولار لدعم التنمية البشرية في تلك الدول ،ولاسيما أن هذه القمة كانت تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الجانبين وفي مستويات مختلفة(العبيدي ٢٠١٩ ،٦٤) ، فقد أزداد الارتباط مع الدول الإفريقية حتى أصبحت تركيا شريكاً مهماً في التنمية والتجارة والاستثمار في إفريقيا، ففي عام ٢٠١١ برز الاهتمام التركي بالوضع في الصومال ، ودور تركيا في إلقاء الضوء على ما يعانيه الشعب الصومالي، فاستضافت تركيا في اسطنبول المؤتمر الصومالي الثاني في عام ٢٠١٢ تحت عنوان ((تحديد المستقبل الصومالي .. اهداف عام ٢٠١٥) بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة ، والذي ناقش قضايا مهمة مثل قضية المياه والطاقة والطرق والنزعات الانفصالية ، ويعد توقيت الحملة التي قامت بها تركيا في القارة الإفريقية مهما للغاية ، لا سيما أنه جاء في المدة التي غاب فيها التأثير العربي عن القارة ، بسبب الازمات التي تعيشها بعض الدول العربية وفي مقدمتها مصر ، وبذلك أصبحت تركيا بالنسبة للقارة (مركز جذب جديداً)، إذ إن المسؤولين الاتراك لم يفوتوا الفرص لزيارة الدول

الإفريقية ، وعقد اتفاقيات معها بشكل ثنائي في مختلف المجالات وكانت اخراها الزيارة التي قام بها الرئيس التركي(رجب طيب أردوغان) في شباط عام ٢٠١٦ إلى بعض الدول الافريقية ، مما يدل على عمق المصالح التركية في المنطقة (العبيدي ٢٠١٩ ، ص٦٥) .

وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى مجموعة من الابعاد للمصالح التركية في منطقة شرقا افريقيا وهي:

اولا- البعد السياسي والدبلوماسي : لعل الدافع التقليدي لأي دولة من التحرك صوب غيرها من الدول ،إنما هو البعد السياسي والدبلوماسي ، وهو دافع يتعلق بتطوير العلاقة الثنائية ، وتكثيف الزيارات الرسمية والمدنية ، وفتح السفارات والقنصليات بما يخدم المصالح العليا للدولة وأهدافها المتوخاة ، وبالنسبة لتركيا جاءت عملية إعادة الاعتبار لأفريقيا في السياسة الخارجية التركية أواخر التسعينيات من القرن الماضي بعد أن وضعت تركيا نصب عينيها لتطوير العلاقة مع افريقيا ، فكان اول شيء فكرت به ، لا سيما بعد انعقاد القمة التركية –الافريقية عام ٢٠٠٨ هو توسيع إطار العلاقات الدبلوماسية والإكثار من زيارات المسؤولين الاتراك إلى القارة الافريقية (شبانه ٢٠٠٨، ٦٤٧) .

فسعت تركيا من خلال نشاطها الدبلوماسي لجذب تأييد دول منطقة شرق افريقيا ودعمها في المحافل الإقليمية والدولية ، ففي عام ٢٠٠٨ صوتت (٥١) دولة أفريقية من أصل (٥٣) دولة لصالح تركيا للحصول على مقعد العضو غير الدائم في مجلس الأمن ، كما استطاعت ايضا كسب ثقة (٥١) دولة افريقية للفوز برئاسة المؤتمر الاسلامي ، كما استفادت تركيا من تشجيع ودعم الدول الافريقية لها لمواجهة منافسيها من القوى التقليدية والقوى الصاعدة في المنطقة ، وفي المقابل وعدت تركيا الدول الافريقية ان تكون سندا للقضايا الافريقية المطروحة في المؤسسات الدولية (شافعي ٢٠١٥ ، ٥)

وفي اطار توسيع العلاقات الدبلوماسية ، عملت تركيا على رفع عدد سفاراتها من (١٢) سفارة قبل عام ٢٠٠٩إلى (٤٣) سفارة ، وخططت أن يكون عدد سفاراتها في القارة (٥٠) سفارة في المستقبل لما تمثله من مدخل مهم مع دول المنطقة لتعزيز مصالح تركيا (مطشر ٢٠٢٣، ١٢٤)، لذا فأن النشاط الدبلوماسي والسياسي لتركيا مع الدول الافريقية والزيارات المتبادلة بينهما كانت مدخلا جيدا لتعزيز مصالح تركيا العليا في عموم القارة (الساعدي ٢٠١٧ ، ١٨٤) .

ثانيا- البعد الاقتصادي : أن البعد الاقتصادي يعد واحدا من اهم الاهداف التي تسعى السياسة الخارجية التركية الجديدة الى تحقيقها في القارة الافريقية ، فقد سعت تركيا لمد نفوذها داخل

منطقة شرق افريقيا وفتح مجالات التعاون الاقتصادي والاستثماري (مطشر ٢٠٢٣ ، ١٢٣)، فاطلقت تركيا "خطة افريقيا "عام٢٠٠٥ ، لتكون منطلقا استراتيجيا للتوجه التركي الاقتصادي نحو القارة ، كما احتضنت اسطنبول في عام ٢٠٠٨"القمة التركية –الافريقية" وبمشاركة (٤٩) دولة افريقية ، والتي توجت بتعزيز تلك العلاقات وبتسمية تركيا شريكا استراتيجيا للقارة من قبل الاتحاد الافريقي، واسفرت القمة "التركية –الافريقية" عن وثيقتين مهمتين مثلتا الاطار الابرز للشراكة الاقتصادية بين الجانبين ، وهما "اعلان اسطنبول للتعاون التركي الافريقي : التعاون والتضامن من اجل مستقبل مشترك " و"اطار التعاون للشراكة التركية الافريقية " ، وقد منحت تركيا صفة "مراقب" داخل الاتحاد الافريقي ، كما اصبحت عضوا في بنك التنمية الافريقي عام ٢٠٠٨ (امين ٢٠١٨ ، ٣٩) .

فضلا عن ذلك انتهجت الحكومة التركية نظاما محفزا لجذب الشركات التركية الكبيرة للاستثمار وتعزي وجودها التجاري، إذ تحاول تركيا تطوير علاقاتها الاقتصادية من خلال صياغة سياسة انفتاح طموحة في القارة الافريقية، أذ تأتي اثيوبيا كقوة سياسية واقتصادية لها ثقلها في منطقة شرق افريقيا ، والتي تنال الحصة الاضخم من الاستثمارات التركية في شرق افريقيا (٢،٥مليار دولار من اصل ٦مليارات) (صالح ٢٠٠٤، ٩) ، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين اثيوبيا وتركيا ، وحسب تقرير وزارة الخارجية الاثيوبية إلى (٤٢٠) مليون دولار في عام ٢٠١٣ ، وتركزت الواردات الاثيوبية على الملابس والحديد والجلود وتركزت صادرات اثيوبيا على الحبوب واللحوم(الساعدي ٢٠١٧ ، ١٨٤) ، كما تعد الاستثمارات التركية ثاني أكبر الاستثمارات الأجنبية في اثيوبيا، أذ وقعت تركيا واثيوبيا أواخر عام ٢٠١٦ العديد من الاتفاقيات في مجالي الطاقة الكهربائية والاقتصاد حول تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وفي سبيل تحقيق التعاون الاقتصادي، تسعى أنقرة أيضاً لتوسيع سبل التعاون من أجل التحكم في منابع النيل الأزرق (الدسوقي ٢٠٢٢) .

وتعد جيبوتي ايضا بوابة عبور بحري وقاعدة تجارية مهمة لتركيا في المنطقة التي من خلالها يمكن السيطرة واستخدام موانئ التصدير لزيادة الاستثمارات التركية ، إذ وصل حجم التبادل التجاري في جيبوتي إلى (٦٥) مليون دولار في عام ٢٠١٤ ،وفي سبيل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين حدثت عدة زيارات رسمية، إذ زار الرئيس التركي (رجب طيب أوردوغان) جيبوتي بداية عام ٢٠١٥، ثم كررها في منتصف ٢٠١٦، أما عن مستوي التبادل التجاري، فبلغت الصادرات الجيبوتية لأنقرة نحو(١١٥) ألف دولار، وبلغت صادرات أنقرة لجيبوتي ما يقرب من (١٠٠) مليون دولار، وحققت الاستثمارات التركية داخل جيبوتي طفرة

كبيرة، والتي بلغت حجمها نحو (١٣٠) مليون دولار وزيادة الشركات التركية عام ٢٠١٨ (الدسوقي ٢٠٢٢) ، والتي زاد نشاطها إلي الأنشطة البحرية، وواصلت حجم التجارة الثنائية بينهم إلي تحقيق طفرة اقتصادية بينهم لتحقيق التنمية داخل المنطقة، فتسعى تركيا لرفع حجم مبادلاتها التجارية في جيبوتي إلى (٢٠٠) مليون دولار مستقبلا ، وسعت تركيا إلى تركيز وجودها في جيبوتي من خلال توقيعها على مذكرة تفاهم تمنحها أن تؤسس منطقة اقتصادية خاصة لتمكينها من نقل الخبرات التركية في مجال الطاقة والكهرباء ، أما في الصومال التي تعد من أكبر المستفيدين من المنح والاستثمارات التركية ،إذ قامت تركيا ببناء المراكز التي دمرتها الحرب الصومالية ومنها الميناء البحري والمطار وتعهدت ببناء (١٠) آلاف وحدة سكنية ، فضلاً عن ترميم وتوسيع ميناء (مقاديشو) الدولي(الدريسي ٢٠١٨، ٢٠) ، وعززت تركيا هذا التواجد الاقتصادي من خلال عقد اتفاقات للتعاون والشراكة الاستراتيجية ،إذ وصلت إلى (٢٩) اتفاقية من شأنها رفع الصادرات التركية وبحجم يتراوح (٤-٥) مليار دولار سنويا واستثمارات تتخطى الـ(٥٠) مليار دولار، إذ وقعت تركيا في العام ٢٠١٧ اتفاقيات تعاون وشراكة مع السودان أهمها إعادة تأهيل جزيرة سواكن السودانية (هيئة الاذاعة الدولية 2018 DW) ، ذات الأهمية الاستراتيجية والواقعة على البحر الاحمر شرقي السودان والتي يوجد فيها الميناء الاقدم في السودان ، وفي ازمنة سابقة كانت الدولة العثمانية تستخدم الجزيرة مركزاً لقواتها البحرية في البحر الاحمر(الساعدي ٢٠١٧، ١٨٤) .

ثالثا: البعد الإنساني (القوة الناعمة) : على الرغم من الأهمية الاستراتيجية والمعطيات الجغرافية لمنطقة شرق افريقيا والتي أهلتها لمكانتها ،إلا أنّ دولها تعاني العديد من المشاكل والنزاعات والكوارث الطبيعية ونقص الغذاء والمجاعة وانتشار الحروب التي ساهمت في خلق مناخ من عدم الاستقرار السياسي وزادت من معاناة الانسان في المنطقة، ولعب الاستعمار القديم دوراً كبيراً في اشعال الصراعات والعداء المستمر بين مكوناته الأثنية التي لم تراع أي قواعد لوحدة الشعوب أو لقاء القوميات وتشابه قيم الدين واللغة والثقافة ، وكان من نتاج هذا الوضع أن تداخلت الحدود وفصلت بين أبناء القومية الواحدة ووزعت افراد القبيلة المتجانسة على أكثر من دولة ، وكان الهدف تفتيت الهوية القومية الاساسية وهي القومية الصومالية التي جسدت إلى حد كبير حضارة وثقافة ولغة ودين وشعب واحد ، وتطور هذا الصراع القومي إلى صراع الارادات السياسية ، إذ أن العديد من النزاعات والصراعات صورت على أنها نزاع بين العرب والافارقة كما هو الحال في النزاع اليمني –الارتيري حول جزيرة (حنيش) مع الاخذ بنظر

الاعتبار أن سكان الإقليم يتكون من قوميات عربية بالدرجة الأساسية وأخرى أفريقية (الساعدي ٢٠١٧ ، ١٨٥).

ولذلك اتخذت تركيا من الحروب الداخلية والبينية والعرقية التي ساهمت في هشاشة الوضع السياسي ذريعة للتدخل وإيجاد مسوغات تدعم وجودها ومصالحها في المنطقة ،فقد قدمت الدعم الانساني لنازحي ومتضرري هذه الحروب من خلال استجابتها لبعض النداءات الأفريقية في توفير المساعدات التنموية والانسانية لبعض الدول المنكوبة بالصراعات والحروب الاهلية والكوارث الطبيعية من خلال وكالة (Tika) وهي وكالة الحكومة التركية في مجال التعاون الاغاثي والتضامن الدولي وضمن هذه السياسة فتحت تركيا ثلاثة مكاتب للمساعدات الانسانية منها في السودان واثيوبيا وهذه المكاتب تدير الحكومة التركية عملياتها في (٣٧) دولة أفريقية(الفاتح ٢٠١٨ ، ٥) ،وبلغ حجم المساعدات التي قدمتها تركيا لأفريقيا ومنها دول منطقة شرق افريقيا نحو (٥،٣) مليون دولار امريكي ، وأكثر دولة استفادت من هذه المساعدات هي الصومال ،إذ قامت تركيا بمساعدة الصومال من خلال وكالة (Tika) بترميم ميناء (مقاديشو) بكلفة (٧٠) مليون دولار وبناء طريق يربط مطار مقاديشو بالقصر الرئاسي بطول (٢٣) كم٢ ، فضلاً عن زيادة حجم المساعدات التركية إلى (٤٠٠) الف دولار وتوزيع الاطعمة من خلال جمعية الهلال الأحمر لأكثر من مليون ونصف شخص لعام (٢٠١١-٢٠١٣) وتقديم الخدمات لمتضرري الحروب، إذ يركز صناع القرار الاتراك في خطابهم السياسي وسلوكهم الدبلوماسي مع الجانب الأفريقي على خلو السياسة التركية من النزعة الاستعمارية أو الاستغلال الانتهازي لثروات المنطقة(الدريسي ٢٠١٨ ،٢٠) .

رابعا- البعد العسكري : يمثل العنصر الأمني والعسكري أحد الاساليب الحديثة التي انتهجتها تركيا مؤخرا ، لتأمين نفوذها ومصالحها الاقتصادية المتنامية بمنطقة شرق افريقيا (الفاتح ٢٠١٨ ،٦) ، إذ تنشط تركيا في القارة الافريقية كلاعب إقليمي يبحث عن المزيد من الشراكات الاستراتيجية مع الدول الإقليمية ، وهوامش أكبر للحركة ، تتحرى من خلالها إلى تعزيز نفوذها الإقليمي بأدواتها الناعمة وتأثيراتها الثقافية وتدخلها الخشن احياناً فضلاً عن عقد صفقات اقتصادية وفتح مجالات التواصل السياسي والدبلوماسي، وكما تمثل منطقة شرق أفريقيا ولا سيما منطقة القرن الأفريقي أهمية قصوى في التحكم بالملاحة الدولية التي تمر عبر البحر الاحمر ، بما تشكله من حجم التجارة الدولية البالغة (١٥%) ، وقد يهدف الوجود التركي في البحر الاحمر إلى استنزاف قوى بعض الدول التي تباعد المواقف الإقليمية بينهما (شفيق ٢٠١٨)، وكما يثير البحث التركي عن موطئ قدم جديد في البحر الاحمر تساؤلات حول

الاطماع السياسية والاستراتيجية لأنقرة طويلة الأمد في المنطقة ، إذ سعت تركيا لمد نفوذها العسكري داخل افريقيا، واجراء مناورات مشتركة مع جيوش المنطقة، والتي أسفرت عن توقيع اتفاقيات أمنية مع كينيا واثيوبيا وأوغندا وتنزانيا لتريب قوات الأمن في هذه الدول لمكافحة الإرهاب وأعمال القرصنة، كما عملت تركيا على فتح أسواق جديدة للصناعات العسكرية التركية والتي تطورت بشكل كبير خلال الفترة الماضية (البتاكوشي، ٢٠٢٠) ، ففي كانون الاول من العام ٢٠١٦ ، وقعت تركيا اتفاقية مع جيبوتي البلد الصغير على ساحل البحر الأحمر لإنشاء منطقة تجارية حرة تبلغ (١٢) مليون م٢ مع قدرة اقتصادية متوقعة تبلغ (١) تريليون دولار(صحيفة حفريات ٢٠١٨) ، إذ تسعى تركيا عن طريق وجودها داخل جيبوتي الى فتح أسواق جديدة نحو الصناعات التركية في المجالات العسكرية، بعد الطفرة التي أحدثتها أنقرة في هذا المجال، لكي تستعيد ما فقدته من أسواق لتصدير منتجاتها العسكرية، حيث أن جيبوتي يطلق عليها "اقتصادات القواعد العسكرية" التي تمكنت الدولة من استخدام العوائد الدورية من إنشاء القواعد العسكرية في أحداث طفرة سواء على البنية التحتية، أو التحول إلى المركزية اللوجستية، لكن الغريب في الأمر أن الحكومة في جيبوتي لم تكشف أي تفاصيل عن القواعد العسكرية الموجودة والتي أبرمتها مع الدول أو حتى تفاصيل التأجير، لكن وفقا للبنك المركزي في جيبوتي والذي أصدر بعض العوائد من القواعد العسكرية في جيبوتي وقيمة الاستثمارات، وحجم التبادل التجاري مع تركيا (البتاكوشي ٢٠٢٠) .

وفي هذا الإطار جاء قرار الحكومة التركية انشاء أكبر قاعدة عسكرية لها في خارج حدودها في الصومال عام ٢٠١٧ ، بذلك تكون قد بدأت فعلاً باستخدام أدوات جديدة (القوة الصلبة) لفرض سيطرتها السياسية والاقتصادية والايديولوجية على دول القرن الأفريقي ، بعدما تمكنت من تحقيق العديد من المكاسب في المنطقة من خلال استخدام وسائل القوة الناعمة ، ولقد اثار هذا القرار العديد من التساؤلات حول ابعاد الدور التركي في المنطقة والاهداف الحقيقية وراء انشاء قاعدة عسكرية بهذا الحجم ، وما يمكن لها من تأثيرات وتداعيات بالغة على دول المنطقة والقوى الدولية والإقليمية ذات المصالح في المنطقة (الفاتح ٢٠١٨، ٦) ..

المبحث الثاني : السياسة الخارجية التركية اتجاه الصومال

يعود الاهتمام التركي بالصومال الى عهد الدولة العثمانية في القرن السادس ،والتي فرضت سيطرتها على منطقة شرق افريقيا بهدف احكامها على المنافذ البحرية في البحر الاحمر والخليج العربي لمواجهة القوى الاوروبية الزاحفة للسيطرة عليها ، فأصبحت الصومال من مناطق نفوذ الدولة العثمانية ، وبعد ضعف الدولة العثمانية تمكنت القوى الاوروبية

الاستعمارية من السيطرة على الصومال اواخر القرن الثامن عشر ، وبعدها اضمحلت العلاقة بين البلدين على اثر انهيار الدولة العثمانية ونشوء جمهورية تركيا الحديثة عام ١٩٢٣، التي انشغلت ببناء الدولة الجديدة من الداخل والحفاظ على استقلالها وسيادتها ، وفي عام ١٩٧٩ بدأت ملامح العلاقات الدبلوماسية ،إذ افتتحت تركيا والصومال سفارة في كلا البلدين وتجددت علاقتهما مع برنامج المساعدات الذي قدمته انقرة ، وبعد نشوب الحرب الاهلية في الصومال اثر سقوط الحكومة المركزية عام ١٩٩١ ، وغياب الاستقرار اغلقت الحكومة التركية سفارتها في مقديشو ، وعلى الرغم من انهاء تمثيلها الدبلوماسي، إلا إنها لم تنقطع عن تقديم المساعدات ومشاريع الاغاثة ، فقد شاركت في اول عملية للأمم المتحدة في الصومال ، أذ ارسلت قوة قوامها (٣٠٠) مقاتل مشاة وسفن حربية الى "مقديشو" بقيادة الفريق (شفيق بير) عام ١٩٩٣ والتي بدأت بتنفيذ عملياتها في الصومال عام ١٩٩٦ (فاضل ٢٠٢٣، ٤٠) .

وكان وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة عام ٢٠٠٢ في تركيا محطة فارقة في العلاقات التركية الصومالية، إذ قامت تركيا بتغيير العديد من استراتيجياتها للتعامل الخارجي، إذ بدأت الاهتمام أكثر بالأجندة الأفريقية لا سيما بعد عدم تمكنها من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فكانت أفريقيا بالنسبة لها منطقة نفوذ جديدة تسعى تركيا من خلالها إلى إبراز تأثيرها كمؤثر دولي قادر على تحقيق التغيير، وبسبب ما شهدته الصومال من عدد كبير من الأزمات، زاد تدخل الدول فيها كذريعة للتغلب على تلك الأزمات، إذ تشهد الصومال تدخل العديد من القوى الإقليمية الأفريقية و غير الأفريقية فيها، ومن أبرز القوى الإقليمية غير الأفريقية هي تركيا. إذ قامت تركيا بالتركيز على الصومال و تنشيط علاقتها معها بتقديم المساعدات الإنسانية و الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، إلى أن أصبحت تركيا لاعب ومؤثر رئيسي في الصومال، ولا سيما بعد الازمة التي مرت بها عام ٢٠١١ ، والتي كانت أحد أسباب زيادة التقارب التركي الصومالي، ‘إذ أثبتت زيارة الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) للصومال في تلك المدة اهتمام تركيا بالصومال، وزادت المساعدات التركية أكثر بعد تلك الأزمة، كما أدى افتتاح أكبر سفارة تركية في العاصمة الصومالية مقديشيو في الصومال عام ٢٠١٥م إلى تعزيز العلاقات التركية الصومالية، كما قامت تركيا بفتح أكبر قاعدة عسكرية لها في الخارج بالصومال عام ٢٠١٧م معلنةً رغبتها في تدريب الجيش الصومالي ومساعدته في مكافحة الإرهاب. فأن كل الجهود التركية في الصومال توضح مدى عمق العلاقات بين الدولتين (محمود ٢٠٢٠) .وفي هذا المبحث سنتناول دوافع وابعاد السياسة الخارجية التركية تجاه الصومال : –

المطلب الاول: دوافع السياسة الخارجية التركية اتجاه الصومال

تتسارع تركيا ليكون لها النفوذ الأول في الصومال؛ وذلك لما للأخيرة من مكانة استراتيجية عالمية، حيث تربط الصومال بين القارات الثلاث (اسيا ، وافريقيا ، واوروبا) ، وتطل على الممرات المائية ذات الأهمية التجارية والعسكرية ، ولديها أكبر منفذ بحري في أفريقيا وتتحكم في الدخول للبحر الاحمر، لأنها تطل على "مضيق باب المندب" و "خليج عدن" وتتحكم في طرق التجارة العالمية بين شرق أسيا والصين والهند واوروبا وممرا مهما للطاقة في العالم ، فضلا عن ذلك تمتلك الصومال العديد من الموارد والثروات والمخزون النفطي، ومرور الصومال بظروف غير مستقرة سياسيا جعلها مطمعا أمام الدول الكبرى التي تستغل هذا الوضع سواء في معونات أو مساعدات لكي تسيطر عليها(عبدالله ٢٠٢٢) ، وبالتالي فأن الصومال تدخل ضمن سياسة عامة تنتهجها تركيا للتأثير على المستويين الاقليمي والدولي ، فهي تمثل منطلق المشروع التركي في منطقة شرق افريقيا، ومركز وقاعدة لعملياتها الاساسية هناك ، لأنها تعد الاضعف أمنيا وبالتالي الاعلى مخاطرة لمنافسي تركيا الدوليين (امين ٢٠١٨، ٤٧) ، ومن دوافع الاهتمام التركي بالصومال هي :

اولا- الدافع السياسي : تسعى تركيا للبحث عن عمق استراتيجي في القارة الافريقية ، ولا سيما بعد فشلها في عضوية الاتحاد الاوروبي ، فضلا عن طموحها في أن تكون قوة مؤثرة بالساحة الدولية ، وإن وجودها في الصومال يمكنها من الاشراف على اهم الممرات المائية والتجارة البحرية في مضيق باب المندب والبحر المتوسط، ويمكنها من حماية سفنها وتأمين خطوط تجارتها في منطقة القرن الافريقي ، وذلك لأنه الموقع المتحكم بالمنافذ البحرية (البحر الاحمر، خليج عدن ، المحيط الهندي) ، لذلك سعت تركيا لتقويض نفوذ منافسيها من خلال انشاء القاعدة العسكرية في العاصمة الصومالية "مقديشو" (فاضل ٢٠٢٣ ، ٤٤) .

ثانيا- الدافع الاقتصادي : استغلت تركيا الوضع السياسي الحرج للدولة الصومالية وتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي، إذ يعاني الشعب الصومالي من المجاعة والجفاف وضعف ادارة الحكومات للازمات ، وتدخلت تركيا بحجة تقديم المساعدات الإنسانية والاقتصادية، باعتبارها إحدى دول العالم الإسلامي، بينما كان الدافع الحقيقي وراء هذه المساعدات لكون الصومال مدخل الدول الأفريقية، وفي الوقت ذاته هي سوق مفتوح للمنتجات الأفريقية؛ ما دفع أنقرة للتفكير في إيجاد موطئ قدم لها للاستثمار في القارة الأفريقية (رشدي ٢٠١٨) ، من خلال البحث عن اسواق جديدة لتصريف المنتجات التركية وايجاد منافذ متعددة امام صادراتها ، فضلا عن ذلك تسعى تركيا للحصول على امتياز التنقيب عن مصادر الطاقة في الصومال ولا سيما أن

للصومال مخزون نفطي لم يستغل ، إذ تمتلك نحو (٢.٧) مليار برميل من النفط في المياه الصومالية ، والصومال كبلد اسلامي افريقي يمكن له أن يكون نقطة الانطلاق الكبرى تحو افريقيا ، ويحقق احلام الاقتصاد التركي الذي ينمو بسرعة (فاضل ٢٠٢٣ ،٤٤)

ثالثا- الدافع العسكري والامني :أن الاهتمام الامني التركي بمنطقة شرق افريقيا ولا سيما الصومال نابع من حرص تركيا على تأمين العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية التركية الضخمة في الصومال ، فضلا عن حماية أمن الممرات البحرية ، وتأمين المصالح التركية ضد التنظيمات الارهابية في الصومال ولا سيما تهديدات "حركة الشباب المجاهدين" (علام ٢٠١٦، ٥٣) ، كما تسعى تركيا لتكثيف تعاونها الامني في الصومال لملاحقة نشاط جماعة (فتح الله جولن) المتهم بتنفيذ الانقلاب التركي الفاشل في تموز عام ٢٠١٦ ، ، وتسعى لاستمرار التنسيق مع الدول الأفريقية لتضييق الخناق على أنشطتها ،وأن هذا الاهتمام العسكري التركي بالصومال هو بوابة لنفوذ اكبر في شرق افريقيا والقارة ككل (رشدي ٢٠١٨) .

المطلب الثاني: ابعاد السياسة الخارجية التركية اتجاه الصومال

تعد "الصومال" أنموذجا ناجحا في السياسة الخارجية التي تنتهجها تركيا والتي تريد بناء مثلها مع جميع الدول الافريقية ، فقد استغلت تركيا عامل الدين للتقرب من الصومال واقامة علاقات معها ، وبما أن الصومال دولة اسلامية استغلت "تركيا" مشروعها القومي بأن تكون قائدة للعالم الاسلامي الذي يضم عدة اقاليم وتقوم بفرض نفوذها كما كان من قبل، وأحد أسباب نجاح الاستراتيجية التركية في الصومال هو ترسيخ فكرة أنها ليس معتديا أجنبيا و لكن هي داعما و شريكا لإعادة الصومال مرة أخرى، فقد قامت بالتعامل مع الحكومة المركزية وليس مع العشائر التي يدعمها بعض القوي الغربية والعربية و يقدموا لهم المساعدات (عبدالله ٢٠١٨) . ومن هنا فأن السياسة الخارجية التركية اتجاه الصومال انطلقت من مجموعة المحددات والابعاد وهي:

اولا- البعد السياسي : بدأ التقارب التركي الصومالي عندما استضافت تركيا المسؤولين الصوماليين لحضور القمه التركية الأفريقية التي انعقدت في اسطنبول خلال شهر اب عام ٢٠٠٨ ،كما فتحت خلال عام ٢٠٠٨ السفارة الصومالية في العاصمة التركية انقره وبعدها باقل من سنه استقبلت تركيا لأول مره الرئيس الصومالي على اراضيها، و هو الشيخ (شريف شيخ احمد) الذي زار انقره عام ٢٠٠٩ ،والتقى خلالها بالرئيس التركي السابق (عبد الله جول) الذي تعهد له بدعم وتدريب قوات الشرطة الصومالية واعاده بناء الجيش الصومالي ،وفي عام ٢٠١٠ استضافت تركيا للمرة الثانية الرئيس الصومالي الشيخ (شريف شيخ احمد). ولكن هذه المرة ضمن اطار المؤتمر الدولي الذي عقد في اسطنبول في ٢١ ايار عام ٢٠١٠، وحضره الأمين

العام للأمم المتحدة السابق (بان كي مون) لمناقشة الشأن الصومالي تحت عنوان أعادة الاعمار والأمن في الصومال ،مما يعني أن الاهتمام التركي بالوضع الصومالي ليس على صعيد الامن المضطرب وحفظ السلام المفقود فحسب ،وانما على صعيد الاعمار ايضا بواسطه مناقشه الوضع الاقتصادي والمالي في الصومال ودعم الحكومة الصومالية الانتقالية (عليوي ٢٠٢٠ ،١٧٣) ، كما جاء الدور التركي بالصومال بشكل مباشر عقب ازمة المجاعة التي ضربت الصومال عام ٢٠١١ ، ولاسيما عندما قام رئيس الوزراء آنذاك(رجب طيب أردوغان) بزيارة تاريخية الى الصومال لمشاهدة الواقع الانساني المتدهور، وأمر بتعيين سفير جديد للبلاد لأول مرة منذ (٢٠)عام ، وخلال هذه الزيارة افتتحت تركيا سفارة في العاصمة مقديشو لتسهيل مهمة نقل الاغاثة الانسانية لمتضرري الجفاف في مخيمات النازحين جنوب البلاد (مؤسسة الصومال الجديدة للأعلام والبحوث والتنمية ٢٠١٧ ، ٨)، كما فتحت تركيا بلادها لتكون حاضنة للمؤتمرات الخاصة بالأزمات في الصومال، فقد استقبلت اسطنبول مؤتمرات المانحين ، ولقاءات المصالحة الصومالية وعمل منظمات المجتمع المدني، والتي ساهمت في استعادة السلام والأمن داخل الاراضي الصومالية ،فقد استضافت إسطنبول "المؤتمر الصومالي الثاني" خلال عام ٢٠١٢م تحت عنوان "تحديد المستقبل الصومالي أهداف عام ٢٠١٥م" بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة وبمشاركة (٥٧) دولة و(١١) مؤسسة اقليمية ودولية، فضلا عن ذلك ساهمت الحكومة التركية في تخفيف التوتر والخلافات بين الصومال ودول الجوار الاقليمي (ارتيريا ،اثيوبيا، السودان) من خلال تمثيلها الدبلوماسي بسفارتها في مقديشو(فاضل ٢٠٢٣، ٤٦) ، كما استضافت تركيا عام ٢٠١٥ الدورة الثامنة للمحادثات بين الصومال وجمهورية ارض الصومال (صومالي لاند) للوصول الى اتفاق حول قضايا الأمن والقرصنة والصيد غير الشرعي(معهد البحوث والدراسات الافريقية ٢٠١٥ ،٤٩٥) ،وللدلالة على عمق العلاقات بين تركيا والصومال ، قام الرئيس الصومالي (محمد عبد الله فرماجو) في تشرين الثاني عام ٢٠١٨ بزيارة الى تركيا واللقاء بالرئيس التركي (رجب طيب اردوغان) في اسطنبول ، وقد ناقشا خلال الزيارة تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيل الدور التركي في الصومال ولا سيما في مجالات الامن و بناء الدولة والاستثمار(عليوي ٢٠٢٠ ، ١٧٧) .

ثانيا- البعد الاقتصادي : نرى أن الوجود التركي في أفريقيا و لا سيما في "الصومال" هو يعتمد بشكل كبير على الجانب الاقتصادي ،والذي تركز في مجال التجارة والاستثمار ، إذ تمتلك تركيا شركات استثمارية عديدة داخل الصومال مثل شركة (البيراق التركية) التي حصلت على امتياز ادارة وتطوير ميناء مقديشو لمدة (٢٠) عاما قابلة للتجديد ، فضلا عن شركة (فافوري

التركية) التي تولت ادارة مطار (ادم عدي الدولي) لمدة (١٠) اعوام ومن ابرز مهامها حماية أمن المطار وسلامة المواطنين وتفتيش الحقائب ، ووكالة التنسيق التركية (Tika) التي نشطت في الصومال تحت غطاء الاستثمار من خلا انشاء مدرسة زراعية لتدريب الطلبة الصوماليين على استخدام المعدات الحديثة في الري والزراعة ، وساهمت (Tika) في اقامة مشاريع اجتماعية وانسانية لمساعدة ما يقارب (١٠) الاف يتيم في الصومال ،كما قامت بحفر(٣٧) بئراً في جميع انحاء الصومال لتقليل خطر الجفاف (فاضل ٢٠٢٣ ، ٤٧) .

كما اعطت الحكومة التركية التبادل التجاري مع الصومال اهمية كبيرة مما ساعد في نموه بسرعة ، إذ بلغ نحو(٧٢) مليون دولار عام ٢٠١٥ ، وارتفع الى (٨٠) مليون دولار عام ٢٠١٦، ووصل الى(١٥٠) مليون دولار عام ٢٠١٧ ، فيما بلغ (٣،١٨٧) مليون دولار عام ٢٠١٨، وازداد عام (٢٠١٩) الى (٢٠٦) مليون دولار ، وفي عام ٢٠٢٠ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين (٢٨٠) مليون دولار ، وبلغت القيمة الاجمالية لاستثمارات الشركات التركية في الصومال (٢٧٢) مليون دولار عام ٢٠٢٠ والتي تركزت على الاهتمام بتطوير البنية التحتية للصومال مثل بناء المدارس والمستشفيات وغيرها (فاضل ٢٠٢٣ ،٤٧) ، وفي تشرين الثاني من العام ٢٠٢٠، اصدر الرئيس التركي(رجب طيب اردوغان) قراراً رئاسيا مفاده أن تركيا سددت ديون الصومال المتأخرة لصندوق النقد الدولي ، والتي تقدر قيمتها بـ(٢.٤) مليون سهم متراكم ، وبموجب القرار التركي يتم تخفيض ديون الصومال من (٥.٢) مليار دولار الى (٣.٧) مليار دولار في صافي القيمة الحالية ، بهدف تخفيف عبء الديون عن الصومال وتعزيز نموها الاقتصادي ،والحد من الفقر، ولقد عززت تلك الخطوة العلاقات بين البلدين وفتحت افاقاً من التعاون تدل على بقاء النفوذ التركي في الصومال على المدى البعيد (فاضل ٢٠٢٣ ، ٤٦) .

ثالثا – البعد الانساني: تؤدي تركيا دوراً مهماً في مجال المساعدات الانسانية للصومال، فهي تعد أكثر الدول التي تقوم بذلك ،إذ تذهب ثلث المساعدات الانسانية التركية في القارة الأفريقية الى الصومال، وقد بدأت تركيا بدورها الانساني في الصومال عند حدوث "أزمة المجاعة" عام ٢٠١١، فقد نظمت تركيا حملات شعبية واسعة النطاق لجمع الاموال وجمعت نحو(٣٠٠) مليون دولار أمريكي (عبد الله ٢٠١٨) ، فأنشأت تركيا "هيئة الاغاثة الانسانية التركية" التي تعد من أكبر مؤسسات الدعم الانساني في تركيا ، وتم افتتاح مكتب "الوكالة التركية للتعاون والتنسيق"Tika" في الصومال عام ٢٠١١، والتي يتمحور دورها في مشروعات تخص مجالات التعليم والصحة والزراعة والبنية التحتية وادارة المياه(علام ٢٠١٦ ،٥٠) ، إذ قامت تركيا

بمساعدة الصومال من خلال وكالة(Tika) بترميم ميناء "مقديشو" بكلفة (٧٠) مليون دولار ، وبناء طريق يربط مطار مقديشو بالقصر الرئاسي بطول (٢٣) كم٢ ، فضلا عن زيادة حجم المساعدات التركية الى (٤٠٠) الف دولار ، وتوزيع الاطعمة من خلال جمعية الهلال الاحمر لأكثر من مليون ونصف شخص لعام (٢٠١١-٢٠١٣) ،وقدمت تركيا دعماً كاملاً للحكومة الصومالية وصل الى (٤) مليون دولار لدعم النفقات (قراءات افريقية ٢٠١٦) ، وعندما تعرضت الصومال لموجة فيضانات في عام ٢٠١٥، قامت تركيا بإرسال سفينة محملة بالمساعدات الانسانية تبلغ قيمتها (٨) مليون دولار(قراءات افريقية ٢٠١٦) .

وعندما شهدت الصومال تفجيرات شديدة في عام٢٠١٧، كانت تركيا أول دولة تستجيب للنداءات الصومالية فقامت بنقل الجرحى جوا الى المستشفيات التركية، ونجد أن تركيا قدمت للصومال خلال المدة من (٢٠١٣-٢٠١٨) نحو (٣٧٠) مليون دولار من الدعم العيني والنقدي ،كما قدمت منظمات المجتمع المدني التركية مساعدات بقيمة (١٠٠) مليون دولار (قراءات افريقية ٢٠١٨) .

رابعا- البعد الامني والعسكري : نجد أن تركيا كانت تتعامل مع الصومال بفكرة القوة الناعمة من خلال الدعم الانساني والتعاون السياسي والاقتصادي ولكن تحولت فيما بعد الى استخدام القوة الصلبة من خلال التعاون الامني والعسكري ، ومن خلال توقيع عدد من الاتفاقيات الامنية والدفاعية والتصنيع الحربي ، والتي اسفرت عن انشاء قاعدة عسكرية لها في العاصمة الصومالية (مقديشو) بعد توصل البلدين الى تفاهمات عسكرية وأمنية في كانون الاول عام ٢٠١٢ ، تقضي بتدريب الجيش الصومالي وبناء كفاءته القتالية (مؤسسة الصومال الجديدة للأعلام والبحوث والتنمية ٢٠١٧، ٨) ، ولقد تولت تركيا مسؤولية اعادة بناء جهاز الشرطة الصومالي من خلال التعاون وتعزيز العلاقات مع جهاز الشرطة التركي من خلال تدريب وتأهيل القوات الشرطة الصومالية ، كما دعمت تركيا الصومال في هذا المجال من خلال تقديم مبلغ ماليا قدره مليونين دولار شهريا للحكومة الصومالية لدفع رواتب عناصر الشرطة(عبد الله ٢٠١٨) ، فضلا عن ذلك توج الحضور العسكري التركي في الصومال بافتتاح اكبر قاعدة عسكرية لها في العاصمة "مقديشو" عام ٢٠١٧ وبتكلفة (٥٠) مليون دولار، وتمتاز هذه القاعدة بأهمية كبيرة نظرا لموقعها الجيوسياسي وأنها تطل على خليج عدن الاستراتيجي وبالتالي تتحكم في مضيق باب المندب(فاضل ٢٠٢٣، ٤٨) ،وان الهدف من افتتاح هذه القاعدة هو حماية المصالح الاقتصادية التركية في افريقيا ، و حماية أمن الممرات البحرية ، وانشاء جيش صومالي

قوي لمواجهة التنظيمات والمخاطر الارهابية في الصومال، وأن هذا الاهتمام العسكري التركي في الصومال هو بوابة لنفوذ أكبر في شرق أفريقيا(عبدالله ٢٠١٨) .

الخاتمة

أن المتتبع للسياسة الخارجية التركية تجاه منطقة شرق افريقيا يجد أن أهمية هذه المنطقة بالنسبة لتركيا ينظر لها من خلال موقعها الجغرافي الحيوي ، الى جانب اهميتها الاقتصادية بحكم تحكمها في اهم ممرات التجارة العالمية العابرة في مضيق باب المندب، إذ يعبر منها نحو (٤،٧) مليون برميل نفط يومياً من مجمل تجارة النفط العالمية ، فضلا عن (٣٣) الف رحلة بحرية تتم سنوياً بمحاذاة سواحل الصومال ، كما أن (١٤%) من التجارة البحرية العالمية بقيمة (١،٨) تريليون دولار امريكي (٢٦%) من تجارة النفط وقيمتها (٣١٥) مليار دولار امريكي تتم عبر سواحل الصومال سنويا ، فضلا عن أن دول منطقة شرق افريقيا تمتلك مفاتيح الدخول الى البحر الاحمر ، الذي يحظى باهتمام جيو سياسي وعسكري بارزين ، وهو ما يدفع القوى الكبرى والصاعدة الى تأمين قنوات تجارتها العالمية والبحث عن موطئ قدم لها في منافذ القرن الافريقي عبر نشر قواعد عسكرية اقليمية ، او بناء تحالفات استراتيجية مع دولها ، لتأمين خطوط تجارتها بحرا وجوا ، ولقد اصبحت منطقة القرن الافريقي في صلب الرؤية الاستراتيجية التركية كمدخل للقارة الافريقية ، وذلك عبر تعزيز شراكتها الاقتصادية والأمنية والسياسية مع دول شرق افريقيا ، والتي في مقدمتها (الصومال ،وجيبوتي ،واثيوبيا ،والسودان) لتمثل بوابة العبور نحو القارة الافريقية ، ، وإن كان الطابع الاقتصادي بالدرجة الاولى يهيمن على سياسة العمق الاستراتيجي التركية تجاه افريقيا ، لكن الجانب الأمني والسياسي باتا مرادفين لهذه السياسة الاقتصادية التوسعية في افريقيا ، وذلك بحثا عن الاسواق للاستثمار التركي ، وهو ما يجعلها مستقبلا وجهة اقتصادية لدول القرن الافريقي وسوقا افريقيا، لكن هذا مرهون بمدى تحقيق امكانات التعاون الاقتصادي والأمني مع تلك الدول مستقبلا ، وان الاهتمام التركي لا يركز فقط على الجانب الاقتصادي والأمني ، بل يتعدى الى الجانب الانساني والدبلوماسي من خلال تنفيذ المشاريع الانسانية والتنموية في (الصومال ،والسودان ،وجيبوتي)،وهذا البعد يعد احد ادوات التدخل التركي الناعم في افريقيا التي تهدف لربط الصلات الدينية والثقافية بين دول المشرق الافريقي وتركيا، وعلى الرغم من المتغيرات الجيوسياسية التي تشهدها دول منطقة شرق افريقيا من احداث سياسية وامنية وعسكرية واخرى بيئية كالجفاف والفيضانات منذ عام ٢٠١٧ ، الا أن الوجود التركي فيها سيبقى رهن حجم التحولات التي تشهدها الدول المتحالفة مع انقرة سواء كانت تلك التحولات اقتصادية او سياسية

وهي الاشد خطورة بالنسبة للعمق الاستراتيجي التركي في المنطقة ، فأنقره تسعى لتحييدها وتعمل جاهده من اجل ان تكون قريبة من دوائر صنع القرار السياسي في تلك الدول ،على الرغم من الاغراءات التي تتلقاها تلك الدول من خصوم تركيا لمقاطعتها او التقليل من حجم نفوذها .

المصادر باللغة العربية

١- ابو ادريس ، عبد المنعم .٢٠١٩ . مدخل الى القرن الافريقي القبلية والسياسة (الصومال ،اثيوبيا، ارتيريا، جيبوتي) ، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع

٢- امين ، جوزيف رامز. ٢٠١٨. "العلاقات التركية مع دول القرن الافريقي" مجلة افاق افريقية ،مصر ، الهيئة العامة للاستعلامات ، العدد ٤٧

٣- البتاكوشي، محمود . ٢٠٢٠ . دور تركيا المشبوه في دعم إثيوبيا في ملف سد النهضة، البوابة نيوز، ١١ مارس، . https://www.albawabhnews.com/3934865

٤- جياد ، اسراء احمد.٢٠٢١ . "السياسة الخارجية التركية تجاه القارة الافريقية (مصرانموذجا) " المجلة السياسية والدولية ، بغداد ،كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٤٦.

٥- الدريسي ، سهام . ٢٠١٨. صراع النفوذ في شرق افريقيا ، اوراق سياسية، بيروت ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات

٦- الدسوقي ، حبيبة هاني. ٢٠٢٢. التمدد التركي في منطقة القرن الإفريقي في ظل الانحسار الغربي، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المانيا ، ١٩شباط ٢٠٢٢ على الموقع الالكتروني https://democraticac.de/?p=80410

٧- رشدي ، محمود. ٢٠١٨ . الدور التركي في الصومال.. إمبريالية عثمانية جديدة، ٢٠١٨/٦/٢٨ https://www.almarje

٨- الساعدي ، عليه حسين علي. ٢٠١٧ . "الابعاد الجيوبولتيكية للمصالح التركية في اقليم القرن الافريقي" مجلة الباحث ، كربلاء ، جامعة كربلاء ، العدد ٢٣ .

٩- شافعي ، بدر حسن. ٢٠١٥ . تركيا ومعضلة الأمن في افريقيا ، تقارير مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة –قطر ، كانون الاول .

١٠- شبانه ، ايمن السيد . ٢٠٠٨ . العلاقات التركية الافريقية ، التقرير الاستراتيجي الافريقي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ، مصر ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، الاصدار الخامس ،٢٠٠٨ .

١١- شفيق ، كريم .٢٠١٨ . تركيا في القرن الافريقي : حنين العثمانيين الجدد للهيمنة، ٤/١٧ /٢٠١٨ على الموقع الالكتروني https://www.hafryat.com/ar

١٢- صالح ، جلال الدين محمد. ٢٠٠٤ . "القرن الافريقي (اهميته الاستراتيجية وصراعاته الداخلية) " مجلة قراءات افريقية ، لندن ، مؤسسة المنتدى الاسلامي ، العدد الاول .

١٣- صحيفة حفريات .٢٠١٨ . ركيا في القرن الأفريقي ومخاطر عسكرة البحر الاحمر، ٢٠١٨/١٢/٣ على الموقع الالكتروني https://www.hafryat.com/ar

١٤- عبدالله ، أمنية محمد سيد .٢٠١٨ . لتوجه التركي تجاه الصومال ، المركز الديمقراطي العربي، برلين ، المانيا ، ١٨ تموز ٢٠١٨ ، على الموقع الالكتروني https://democraticac.de/?p=54

١٥- العبيدي ، اميرة اسماعيل محمد .٢٠١٩ . "العلاقات المصرية –التركية في عهد الرئيس السيسي (٢٠١٣-٢٠١٩)" مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العراق، كلية الآداب ، جامعة واسط ، العدد ٣٥

١٦- علام ، مصطفى شفيق. ٢٠١٦ . "التغلغل الناعم: أفريقيا في الاستراتيجية التركية .. المحددات والسياقات والتحديات" مجلة قراءات أفريقية، لندن مؤسسة المنتدى الاسلامي ، العدد ٢٩ سبتمبر

١٧- عليوي ، ندى. ٢٠٢٠ ." التنافس الاقليمي في القرن الافريقي منذ عام ٢٠٠١ ." اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية .

١٨- الفاتح ، عبد الله . ٢٠١٨ . القرن الافريقي : لعبة المصالح الدول الدولية وحسابات دول المنطقة، مؤسسة الصومال الجديد ، مقديشو ، الصومال .

١٩- فاضل ، فاطمه حسين .٢٠٢٣ . "النفوذ التركي في الصومال بعد عام ٢٠١١" مجلة ابحاث ميسان ، جامعة ميسان ، المجلد ١٩، العدد ٣٧

٢٠- قراءات افريقية. ٢٠١٦ . تركيا والصومال توقعان ٩ اتفاقيات في مجالات مختلفة، تاريخ النشر: ٤ يونيو ٢٠١٦ /www.qiraatafrican.com/home/new

٢١- قراءات افريقية .٢٠١٦ . تركيا تسعي لتعزيز علاقاتها مع الصومال، تاريخ النشر: ٢٣ فبراير ٢٠١٦، www.qiraatafrican.com/home/new

٢٢- محمود ، ايه حسين. ٢٠٢٠ . الدور التركي في الصومال منذ عام ٢٠٠٢ ، المركز العربي للدراسات والبحوث ،٢٠٢٠/١١/١٩ على الموقع الالكتروني، http://www.acrseg.org/41726

٢٣- مركز الجزيرة للدراسات . ٢٠١٩. الاتفاق البحري التركي الليبي .. أنقرة ترفض مناقشته وأثينا تعول على اجتماع لتخفيف التوتر، على الموقع الالكتروني ٢٠١٩/١٢/٣ https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/12/3

٢٤- مطشر ، انوار عباس. ٢٠٢٣ . "الاستراتيجية الاسرائيلية اتجاه شرق افريقيا بعد عام ٢٠٠١ (كينيا انموذجا)." رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية.

٢٥- معهد البحوث والدراسات الافريقية. ٢٠١٥. التقرير الاستراتيجي الافريقي ٢٠١٤-٢٠١٥ ، جامعة القاهرة ، الاصدار العاشر.

٢٦- مؤسسة الصومال الجديدة للأعلام والبحوث والتنمية. ٢٠١٧ . "التغلغل التركي في الصومال – المظاهر والاثار السلبية" التقرير الاسبوعي رقم ٤، مقديشو ، الصومال.

٢٧- ناصر ، زياد يوسف محمد. ٢٠٢٠ . التنافس الدولي في منطقة القرن الافريقي بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية .

٢٨- هيئة الاضاعة الدولية 2018 . DW . الامارات وتركيا .. صراع مكتوم على النفوذ في القرن الافريقي ، ٢٠١٨/٤/٢٠على الموقع الالكتروني https://www.dw.com/ar

٢٩- الزوكة ،محمد خميس .١٩٩٩ ، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي (اقليم شرق افريقيا) ، ط١، المجلد العاشر، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض .

٣٠- علوان وعبد الكريم ،سعد عبيد ومصطفى .٢٠١٩. "التنافس الدولي والاقليمي في منطقه القرن الافريقي شرق افريقيا وانعكاسه على الامن في الشرق الاوسط " مجله جامعه تكريت للعلوم السياسية ، جامعه تكريت العدد ١٢٤ -١٥٦.

المصادر باللغة الانكليزية :

1- Abu Idris ,Abd ell Moneim.2019 . Introduction to the Horn of Africa, Tribalism and Politics(Somalia ,Ethiopia ,Eritrea ,Djibouti), Cairo, Al-Arabi Publishing and Distribution

2- Amin, Joseph Ramez.2018."Turkish relations With the Countries of the Horn of Africa" African Horizons Magazine ,Egypt ,State Information Service ,Issue 47.

3- -Al-Batakoshi, Mahmoud. 2020. "Turkey's suspicious role in supporting Ethiopia in the Renaissance Dam file", Al-Bawaba News, March11 https://www.albawabhnews.com/3934865

4- Jiyad, Israa Ahmed. 2021. Turkish foreign policy towards the African continent (Egypt as a model)" Political and International Journal", Baghdad, College of Political Science, Al-Mustansriah University, Issue 46.

5- Al-Darisi, Siham. 2018. The Struggle for Influence in East Africa, Political Papers", Beirut, Strategic Thought Center for Studies

6- Al-Desouki, Habiba Hani. 2022. Turkish expansion in the Horn of Africa region in light of Western decline. "Arab Democratic Center", Berlin, Germany, February 19 . Https://democraticac.de/?p=80410

7- Rushdie, Muhammad. 2018. The Turkish role in Somalia...a new Ottoman imperialism 28L6L2018 https://www.almarjie

8- Al-Saadi,Alea Hussein Ali .2017. The Geopolitical Dimensions of Turkish in the Horn of Africa Region, Al-Baheth Magazine, Karbala, University of Karbala ,Issue 23 .

9- Shafi'i, Badr Hassan. 2015. Turkey and the security dilemma in Africa. Reports of the Al Jazeera Center for Studies, Doha _Qatar, December

10- Shabana, Ayman Al-Sayed. 2008. "Turkish-African Relations," African Strategic Report 2007-2008, Egypt, Center for African Research and Studies, Cairo University, fifth edition, 2008.

11- Shafiq, Karim. 2018. "Turkey in the Horn of Africa: The Neo-Ottomans' Longing for Hegemony" 4/17/2018 on the website https://www.hafryat.com/ar

12- Saleh, Jalaluddin Muhammad. 2004. "The Horn of Africa (its strategic importance and internal conflicts)" African Readings Magazine, London, Islamic Forum Foundation, first issue.

13- Hafriyat Newspaper. 2018. “Türkiye in the Horn of Africa and the Dangers of Militarizing the Red Sea” 12/3/2018 on the website https://www.hafryat.com/ar
14- Abdullah, Omnia Muhammad Sayed. 2018. “The Turkish approach towards Somalia,” Arab Democratic Center, Berlin, Germany, July 18, 2018, on the website https://democraticac.de/?p=546
15- Al-Obaidi, Amira Ismail Muhammad. 2019. “Egyptian-Turkish relations during the era of President Sisi (2013-2019),” Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Iraq, Faculty of Arts, Waist University, No. 35
16- .Allam ,Mustafa Shafiq.2016." Soft Penetration: Africa in the Turkish Strategy. Determinants, Contexts and Challenges" African Readings Magazine, London Islamic Forum Foundation ,issue September 29 .
17- -Aliwi, Nada. 2020. “Regional Rivalry in the Horn of Africa Since 2001.” Unpublished doctoral dissertation, College of Political Science, Al-Mustansriah University.
18- Al-Fatah, Abdullah. 2018. “The Horn of Africa: The Game of International Interests and the Calculations of the Regional Countries,” New Somalia Foundation, Mogadishu, Somalia
19- Fadel, Fatima Hussein. 2023. “Turkish influence in Somalia after 2011,” Missan Research Journal, University of Missan, Volume 19, Issue 37
20- African readings. 2016. “Turkey and Somalia sign 9 agreements in various fields,” publication date: June 4, 2016 www.qiraatafrican.com/home/new
21- African Readings. 2016. “Turkey seeks to strengthen its relations with Somalia,” publication date: February 23, 2016, on the website www.qiraatafrican.com/home/new
22- Mahmoud, A. Hussein. 2020. “The Turkish Role in Somalia Since 2002,” Arab Center for Studies and Research, 11/19/2020 on the website, http://www.acrseg.org/41726
23- Al Jazeera Center for Studies. 2019. “The Turkish-Libyan maritime agreement... Ankara refuses to discuss it, and Athens is counting on a meeting to ease tensions” on the website 12/3/2019 https://www.aljazeera.net/news/politics
24- Mutashar, Anwar Abbas. 2023. "The Israeli strategy towards East Africa after 2001 (Kenya as an example)." Unpublished master’s thesis, College of Political Science, Al-Mustansriah University
25- Institute of African Research and Studies. 2015. “African Strategic Report 2014-2015,” Cairo University, tenth edition.
26- New Somalia Foundation for Information, Research and Development. 2017. “Turkish penetration into Somalia – negative manifestations and effects,” Weekly Report No. 4, Mogadishu, Somalia

27- Nasser, Ziad Youssef Muhammad. 2020. "International Competition in the Horn of Africa after the Cold War." Doctoral thesis, College of Political Science, Al-Mustansriah University.
28- International Lost Authority DW. 2018. "The UAE and Turkey...a hidden struggle for influence in the Horn of Africa" 4/20/2018 on the website https://www.dw.com/ar
29- Al-Zouka, Muhammad Khamis. 1999, The Geographical Encyclopedia of the Islamic World (East Africa Region), 1st edition, Volume Ten, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh.
30- Alwan and Abdul Karim, Saad Obaid and Mustafa. 2019. "International and regional competition in the Horn of Africa region, East Africa, and its impact on security in the Middle East." Tikrit University Journal of Political Sciences, Tikrit University, Issue124-156